المحاضرة الثانية: المقاول: المفهوم والسمات

تمهيد

يُعد المقاول المحرك الأساسي للعملية الريادية، فهو الشخص الذي يمتلك القدرة على اكتشاف الفرص وتحويلها إلى مشاريع تخلق قيمة اقتصادية واجتماعية من خلال توظيف الموارد المتاحة والابتكار وتحمل المخاطر المحسوبة. ولا يرتبط النجاح في المقاولاتية برأس المال أو التخصص وحدهما، بل يعتمد بدرجة كبيرة على ما يتمتع به المقاول من سمات شخصية ومهارات سلوكية تمكنه من المبادرة، واتخاذ القرار، والتكيف مع المتغيرات، ومواجهة التحديات بثقة وإبداع. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه المحاضرة إلى التعرف على مفهوم المقاول وأبرز سماته ودوره في تحقيق التنمية وتعزيز ثقافة المبادرة والابتكار.

أهداف المحاضرة: في نهاية هذه المحاضرة، يكون الطالب قادراً على:

1. **تعريف مفهوم المقاول** وتمييزه عن مفاهيم المستثمر، المدير، وصاحب المشروع.
2. **التعرف على الدور الاقتصادي والاجتماعي للمقاول** في استغلال الفرص وخلق القيمة والمساهمة في التنمية.
3. **تحليل السمات الشخصية والسلوكية للمقاول الناجح** وربطها بالممارسة الريادية.
4. **التمييز بين السمات الفطرية والمهارات المكتسبة** التي يمكن تطويرها من خلال التعليم والتدريب والخبرة.
5. **إدراك أهمية العقلية الريادية** في مواجهة التحديات واتخاذ المبادرة وتحمل المخاطر المحسوبة.
6. **توظيف خصائص المقاول في بناء مشروع مهني مستقبلي** يتناسب مع تخصص الأدب العربي واللسانيات العامة.

1- مفهوم المقاول

يعود أصل مصطلح المقاول (Entrepreneur) إلى الفعل الفرنسي *Entreprendre* الذي يعني "القيام بمهمة" أو "المبادرة بإنجاز عمل معين". وفي الخطاب العام غالبًا ما يرتبط مفهوم المقاول بإنشاء المؤسسات الجديدة أو العمل الحر، غير أن الأدبيات الاقتصادية تنظر إليه من زاوية أوسع، حيث تركز على الدور الذي يؤديه داخل النظام الاقتصادي أكثر من تركيزها على الشكل التنظيمي للمؤسسة التي ينشئها.

وقد أشار الباحثان روبرت هيبرت وألبرت لينك إلى تعدد التصورات المتعلقة بمفهوم المقاول عبر التاريخ، حيث تم تعريفه بطرق مختلفة وفقًا للزاوية التي ينظر منها إليه. فقد وُصف بأنه متحمل للمخاطر، ومالك لرأس المال، ومبتكر، وصانع للقرار، وقائد صناعي، ومنظم ومنسق للموارد الاقتصادية، وصاحب مشروع، ومشغل لعوامل الإنتاج، ومتعاقد لتقديم السلع والخدمات، ومستغل لفروق الأسعار في الأسواق، ومخصص للموارد بين الاستخدامات البديلة. ويعكس هذا التنوع غياب

اتفاق موحد حول تعريف المقاول، نظراً لتعدد الأدوار التي يمكن أن يؤديها داخل النشاط الاقتصادي . (Magnus & Mikael , 2016)

ويُعد الاقتصادي Richard Cantillon من أوائل المفكرين الذين أبرزوا الدور المحوري للمقاول في الاقتصاد، حيث اعتبره الفاعل الأساسي الذي يتخذ القرارات الاقتصادية ويتولى تنظيم عمليات الإنتاج والتوزيع والتبادل بهدف تحقيق الربح. وقد ميز بين ثلاثة أطراف رئيسية في الاقتصاد هي: مالكو الأراضي، والمقاولون، والأجراء، مؤكداً أن المقاول يمثل العنصر الديناميكي الذي يحرك النشاط الاقتصادي من خلال المبادرة وتحمل المخاطر واستغلال الفرص المتاحة (Gutterman, 2018, p. 3).

يعرف رائد الأعمال حسب (Drucker, 1993) أن الشخص الذي يرى التغيير دائماً باعتباره أمراً صحياً وطبيعياً. وعادةً، هو لا يحدث التغيير بنفسه، بل يبحث عن التغيير، ويستجيب له، ويستغله كفرصة.

أما في تخصص الأدب العربي يعرف رائد الأعمال بانه الفرد الذي يستغل موارده اللغوية (كإتقان اللغات أو مهارات التحليل اللساني) بشكل استراتيجي ك "رأس مال لغوي" لتعزيز قيمته في السوق العالمي(De Costa, Joseph , & Lionel , 2021) .

المقاول اللساني :هو الطالب الذي يمتلك القدرة على ممارسة "الوساطة الثقافية" والقدرة اللغوية كأدوات استراتيجية لتوسيع المشاريع الناشئة (Start-ups) في بيئة دولية . (Johnstone, et al., 2018)

مما سبق يمكن أن نستنتج بأن رائد الأعمال الشخص الذي يمتلك القدرة على ابتكار فكرة أو فرصة تجارية وتطويرها إلى مشروع اقتصادي، مع تحمل المخاطر المرتبطة بإنشائه وإدارته، بهدف تقديم منتج أو خدمة تلبي احتياجات العملاء وتحقق قيمة مضافة للمجتمع.

كما يمكن ان يُنظر إليه على أنه فرد يتمتع بروح المبادرة والقدرة على اكتشاف الفرص الاستثمارية، وتعبئة الموارد البشرية والمالية والتقنية اللازمة لاستغلالها بكفاءة، وتحويلها إلى مشاريع مبتكرة تسهم في تحقيق النمو الاقتصادي وتعزيز التنمية المستدامة.

2- مهارات رائد الأعمال

تمثل مهارات رائد الأعمال مجموعة من القدرات المعرفية والسلوكية والإدارية التي تمكنه من اكتشاف الفرص وتحويل الأفكار إلى مشاريع ناجحة، والتكيف مع التغيرات وتحقيق القيمة للمجتمع. ويمكن تلخيص أهم هذه المهارات فيما يأتي **(European Commission، 2016) & (Titte Terzidis, 2020)(Miço & Cungu, 2023) (:**

أولا: المهارات الفكرية(Cognitive Skills) : ترتبط هذه المهارات بـ التفكير، تحليل الفرص، وتوليد القيمة من الأفكار وتتمثل في

أ- الإبداع(Creativity)

- تطوير أفكار جديدة وفعّالة لحل المشكلات
- الجمع بين معلومات وخبرات مختلفة لإنتاج حلول مبتكرة
- التجريب واختبار الأفكار قبل تنفيذها.

ب- التحليل(Analytical Thinking) : وتشير إلى القدرة على تحليل المشكلات، وتحديد أسبابها، واقتراح حلول عملية وفعالة، مع التكيف مع الظروف المتغيرة.

- فهم البيئة الاقتصادية والاجتماعية للمشروع
- تحليل المشكلات وتحديد أسبابها الجذرية
- تقييم الفرص بناءً على معطيات واقعية

ت- الابتكار(Innovation) : وتعني القدرة على توليد أفكار جديدة وتطوير حلول مبتكرة ومنتجات أو خدمات تضيف قيمة للمؤسسة والعملاء، وتسهم في تحقيق ميزة تنافسية.

- تحويل الأفكار إلى حلول قابلة للتطبيق
- تحسين المنتجات أو الخدمات أو نماذج الأعمال
- خلق قيمة جديدة (اقتصادية/اجتماعية/ثقافية)

ثانياً: المهارات الإدارية(Managerial Skills) : هذه المهارات تتعلق **بـ** تنظيم الموارد وتحويل الفكرة إلى مشروع فعلي**.**

أ- التخطيط(Planning) : وتتمثل في تحديد الأهداف، ووضع الخطط المناسبة، وتحليل البدائل، واختيار الحلول الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف المشروع.

- تحديد الأهداف قصيرة وطويلة المدى
- وضع خطة عمل واضحة
- توقع المخاطر وتحديد السيناريوهات

ب- التنظيم(Organization)

- توزيع المهام وإدارة الوقت
- تنسيق الموارد البشرية والمادية
- ضبط سير تنفيذ المشروع

ت- القيادة(Leadership)

- تحفيز الفريق وتوجيهه نحو الهدف

- اتخاذ القرار في الظروف المعقدة
- بناء رؤية مشتركة

ثالثا: المهارات المالية(Financial Skills)

أ- التمويل(Financing)

- تقدير تكاليف المشروع
- البحث عن مصادر التمويل (قروض، مستثمرين، تمويل ذاتي)
- إعداد ميزانية أولية

ب- إدارة الموارد(Resource Management) : وتشمل حسن توظيف الموارد البشرية والمالية والتكنولوجية والمعرفية، واستثمارها بطريقة تحقق أعلى كفاءة وأفضل نتائج.

- استخدام الموارد بكفاءة (مال، وقت، معرفة)
- تقليل الهدر وتحسين العائد
- اتخاذ قرارات مالية عقلانية

رابعاً: المهارات الاجتماعية(Social Skills)

أ- **التواصل(Communication)** : وتتمثل في القدرة على التواصل الفعال، والتفاوض، والإقناع، وبناء شبكة من العلاقات المهنية مع العملاء والموردين والشركاء والمستثمرين.

- عرض الأفكار بوضوح
- الإقناع والتفاوض مع الشركاء والعملاء
- بناء علاقات مهنية.

ب- العمل الجماعي(Teamwork) : وتعني القدرة على توجيه الفريق، وتحفيز أفراده، وتوزيع المهام، وإدارة التعاون لتحقيق الأهداف المشتركة.

- التعاون داخل فريق العمل
- توزيع الأدوار
- حل النزاعات داخل المجموعة

خامساً: المهارات السلوكية(Behavioral Skills)

أ- **المثابرة(Perseverance)** : وتتمثل في الاستعداد لاتخاذ الخطوة الأولى، والقدرة على الاستمرار في العمل ومواجهة التحديات والعقبات حتى تحقيق الأهداف وتتمثل في:

- الاستمرار رغم الصعوبات
- مقاومة الفشل المؤقت
- الالتزام بتحقيق الهدف

ب- تحمل المخاطر(Risk-taking / Coping with uncertainty) : وتتمثل في تقييم المخاطر المحتملة، واتخاذ قرارات مدروسة، والتعامل مع حالات عدم اليقين بطريقة تقلل الخسائر وتعظم فرص النجاح وتتمثل في:

- اتخاذ قرارات في ظروف غير مؤكدة
- تقييم المخاطر قبل اتخاذ القرار
- تقبل الفشل كجزء من التعلم

ت- المرونة(Resilience & Adaptability) : وتشير إلى استعداد رائد الأعمال لاكتساب معارف جديدة، وتطوير مهاراته، والتكيف مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية واحتياجات السوق **وتتمثل في:**

- التكيف مع التغيرات في السوق
- تعديل الاستراتيجيات عند الضرورة
- التعلم من الأخطاء.



3- مهارات رائد الأعمال وتطبيقاتها في تخصص الأدب العربي واللسانيات العامة

لا تقتصر ريادة الأعمال على إنشاء المؤسسات التجارية، بل تعتمد على مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من تحويل معارفه الأكاديمية إلى مشاريع مبتكرة ذات قيمة اقتصادية واجتماعية. ويمكن لطلبة الأدب العربي واللسانيات العامة تنمية هذه المهارات واستثمارها في مجالات متعددة، كما يوضح الجدول الآتي:

المهارة	التوضيح	مثال في تخصص الأدب العربي واللسانيات العامة
اكتشاف الفرص	القدرة على ملاحظة احتياجات السوق وتحويلها إلى مشاريع أو خدمات جديدة.	ملاحظة تزايد الطلب على تعلم العربية لغير الناطقين بها، وإنشاء منصة إلكترونية أو مركز لتعليم اللغة العربية عن بعد.
الإبداع والابتكار	ابتكار أفكار وأساليب جديدة لتقديم المنتجات أو الخدمات بصورة أكثر جاذبية وفعالية.	تصميم تطبيق لتعليم النحو العربي بطريقة تفاعلية، أو إنتاج محتوى أدبي ورقمي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
التواصل	القدرة على نقل الأفكار بوضوح والتفاعل مع العملاء والشركاء والجمهور المستهدف.	إدارة قناة تعليمية على وسائل التواصل الاجتماعي تقدم دروسًا في البلاغة والكتابة الإبداعية أو اللغة العربية.
التخطيط والتنظيم	وضع أهداف واضحة وتحديد الموارد والأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع بكفاءة.	إعداد خطة لإنشاء دار نشر رقمية أو منصة لتقديم خدمات التدقيق اللغوي والترجمة، مع تحديد مراحل التنفيذ والتسويق.
حل المشكلات	تحليل التحديات والبحث عن حلول مبتكرة وفعالة.	تطوير أساليب جديدة لمعالجة صعوبات تعلم اللغة العربية لدى المتعلمين أو تقديم حلول رقمية للتدقيق اللغوي الآلي.
بناء العلاقات والشبكات المهنية	تكوين شراكات مهنية تعزز فرص النجاح والتوسع.	التعاون مع المدارس والجامعات ودور النشر والمؤسسات الثقافية لتقديم برامج تدريبية أو خدمات لغوية متخصصة.
التعلم المستمر والتكيف	تطوير المهارات والمعارف باستمرار لمواكبة التغيرات في سوق العمل والتكنولوجيا.	تعلم أدوات صناعة المحتوى الرقمي، وتقنيات الترجمة بمساعدة الحاسوب، واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحرير اللغوي وإنشاء المحتوى.

تمثل هذه المهارات الأساس الذي يمكّن طالب الأدب العربي واللسانيات العامة من الانتقال من مجرد امتلاك المعرفة اللغوية إلى توظيفها في مشاريع ريادية مبتكرة، مثل إنشاء منصات تعليمية، ومكاتب للترجمة والتدقيق اللغوي، وشركات لصناعة المحتوى الرقمي، ودور نشر إلكترونية، ومؤسسات للاستشارات اللغوية والثقافية، مما يعزز فرص التشغيل الذاتي ويسهم في بناء اقتصاد قائم على المعرفة والإبداع.

1. De Costa, P., Joseph , S.-Y., & Lionel , W. (2021). Why linguistic entrepreneurship? *Multilingua, 40*, 139-153.

2. Miço , H., & Cungu, J. (2023). Entrepreneurship Education: A Challenging Learning Process towards Entrepreneurial Competence in Education. *Administrative Sciences, 13*(1).

3. Drucker, P. F. (1993). *nnovation and Entrepreneurship: Practice and Principles.* HarperCollins Publishers.

4. European Commission. (2016). *EntreComp: The Entrepreneurship Competence Framework.* Luxembourg: Publications Office of the European Union.

5. Gutterman, A. S. (2018). *Entrepreneurship.* United States of America: Business Expert Press.

6. Johnstone, L., Pio Monteiro, M., Ferreira, I., Westerlund, J., Aalto, R., & Marttinen, J. (2018). Language ability and entrepreneurship education:. *Springer Nature, 16*, 369-397. doi:https://doi.org/10.1007/s10843-018-0230-y

7. Magnus, H., & Mikael , S. (2016). *Understanding Entrepreneurship: Definition, Function and Policy.* Estonia: Printed by Mediapool Print Syd AB.

8. Titte, A., & Terzidis, O. (2020). Entrepreneurial competences revised: Developing a consolidated and categorized list of entrepreneurial competences. *Entrepreneurship Education, 3*, 1.35.